

ماذا تفعل عندما يبدو إيمانك ضعيفاً والنصرة قد ضاعت

What to do When Your Faith Seems Weak & Victory Lost

Life Changing Truth الحق المغير للحياة

www.LifeChangingTruth.org

1- إعرف المصدر الذي تأتيك منه المضايقات

لا يدرك الكثيرون ما إذا كان الله هو السبب في بعض الأمور التي تحدث معهم أم إبليس. وفي النهاية تجدهم يقولون، "ربما يريد الله أن يعلمني درساً من ذلك".

سمعت أحد الوعاظ يحكى أنه كان يعقد اجتماعاً ذات مرة يسع لـ 20 ألف شخص، وفجأة نشبت النيران في الخيمة وخسر كثيراً. سمعته يقول، "لا أعرف ما إذا كان الله هو الذي فعل ذلك أم إبليس". هل الله يحرق خيمة ينشر فيها بالإنجيل؟ ربما أحد يقول، "لكن الله سمح بذلك".

ليس الله هو اله هذا العالم. يوضح 2 كو 4:4 أن إبليس هو اله هذا العالم. هذا هو السر الذي لا يدركه الكثيرون ويفهمون الله أنه هو السبب في الحوادث، والأمراض، وموت الأعداء، العواصف، الكوارث....

ليس الله مسئولاً عن ذلك ولا هو مسبب هذا. لقد أنتهر يسوع ذات مره الرياح والعواصف. لقد وقف يسوع ذات مرة يسوع ضد الكوارث الطبيعية. يسوع ليس من يفعل ذلك ولا يسبب هذا. قال يسوع ذات مرة، "أقول الحق لكم: من يؤمن بي، سيعمل أيضاً الأعمال التي عملها أنا، بل وسيعمل أعظم منها لأنني ذاهب إلى الآب" (يو 14: 12). كان يسوع يشير إلى الآيات والمعجزات والشفاء التي كان يفعلها. فإن كان الله هو المسبب لتلك الأمراض، والأسقام، والمصائب، إنذا فالله يعمل ضد نفسه، ولا يمكن ذلك لأن يسوع قال، "فدعاهم يسوع وأخذ يكلمهم بأمثال فقال: كيف يمكن للشيطان أن يطرد روحاً شريراً؟ لأنه إذا انقسمت مملكة وتحارب أهلها، فلن تدوم. وإذا انقسم بيت على نفسه فلن يدوم. وهكذا إذا حارب الشيطان نفسه وانقسم، فلن يصمد أبداً، بل ينتهي أمره". (مر 3: 24-26).

حدد المصدر

تستطيع بسهولة أن تحدد مصدر ما يحدث معك. فأعمال يسوع كانت متباينة ومختلفة تماماً عن أعمال إبليس. وفقاً ليوحنا 10: 10 "لا يأتي السارق إلا ليسرق ويقتل ويدمر. أما أنا فقد جئت لكي تكون للناس حياة، وتكون لهم هذه الحياة بكل فيضها". صنع يسوع هنا مقارنة بين أعماله وأعمال إبليس. فقد قال، "ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام الوقت نهاراً. فعندما يأتي الليل، لا يستطيع أحد أن يعمل (يو 9: 4). وعندما سأله تلاميذه ذات مره أن يريهم الأب قال لهم، "أمضيت معكم كل هذه المدة الطويلة، ومازلت لا تعرفني يا فيلبس؟ من رأني فقد رأى الآب أيضاً، فكيف تقول: 'أرنا الآب؟' ألا تؤمن أنني أنا في الآب وأن الآب في؟ ما أكلمكم به لا أكلم به من عندي، فالآب الذي يحيا في هو يعمل أعماله".

صَدَّقُونِي حِينَ أَقُولُ إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي بِنَاءٍ عَلَى الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا. (يو 14: 9-10).

إن كنت تريد أن ترى أعمال الله فأنظر إلى يسوع

هذا كافي ليزيل أي ارتباك في عدم التمييز بين أعمال الله وأعمال إبليس. تعلّم معظم الكنائس أن الله هو المسبب لكل تلك. هذا نتيجة أنهم يحاولون أن يجدون حلولاً لمشاكل روحية بالعقل البشري. لا يمكن للعقل البشري أن يفهم أمور الله. أذهب للكلمة لتعرف من هو المصدر. أذهب إلى الكلمة واترك جانباً كل ما تعلمته، كل ما يقوله الآخريين، وأسأل نفسك، “ماذا تقول كلمة الله عن هذا الأمر؟” عندما يقول المسيح “الصلص...”، فهو لا يقول أن الله لص. ليس الله سارقاً. ليس هو من يسرق صحتك أو مالك. لم يقل المسيح أن الله قاتل، بل اللص هو الذي يأتي ليسرق، ويقتل، ويدمر. إذاً ليس الله هو من يقتل أحد، بل إبليس.

عندما نأتي للعهد القديم ونجد أن الله يقول بعض الأشياء مثل، “إن أخطأتم ستأتي عليكم كل هذه تلك الأمور...” ثم يسرد قائمة من المصائب واللعنات. في الواقع، ليس هو الذي يفعل ذلك. ليس هو المسبب لهذا. لا يرسل الله الشر على أحد.

لنأخذ مثال: نفرض أن شخص ما تسلق شجرة وسقط من عليها فانكسرت قدمه. وضع الله قانون الجاذبية الذي تسبب في سقوط الرجل. لا نقدر هنا أن نقول أن الله كسر قدم فلان. أو أسقط الله فلان من على الشجرة. كلا. لكن الله هم من وضع قانون الجاذبية، والرجل هو الذي كسر هذا القانون فحدث له ذلك. وضع الله قانون الجاذبية، لكنه لم يقصد أن يؤدي به الناس.

هكذا الحال أيضاً عندما تأتي إلى الأمراض، والأوبئة، والكوارث. لم يفعل الله ذلك. لكن ما حدث كان بسبب خطية الإنسان. وليس بالطبع أن يكون خطأ الشخص نفسه، بل خطية أدم المتوارثة لكل البشر. قال أحدهم، “المرض هو نسل غبي لأم هي الخطية وأب هو إبليس”. لم يصر إبليس تلقائياً إله هذا العالم. عندما خلق الله آدم في سفر التكوين، وقال له، “آدم، لقد أعطيتك السلطان على كل أعمال يدي. على كل الأرض وكل ما فيها. أنت تسود عليها”. بعبارة أخرى: “قد جعلتك إله هذا العالم”. لكن آدم ارتكب خطأ وباع هذا السلطان إلى إبليس وأصبح إبليس هو الإله المسيطر على الأرض وصار إله هذا العالم.

لوقا 4: 5-8

5 ثُمَّ قَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ، وَعَرَضَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ كُلَّ مَمَالِكِ الْعَالَمِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ.

6 وَقَالَ لَهُ: أُعْطِيكَ السُّلْطَانَ عَلَى هَذِهِ الْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ مَجْدٍ. فَقَدْ أُعْطِيتَ لِي، وَفِي مَقْدُورِي أَنْ أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ.

7 فَإِنْ سَجَدْتَ لِي، سَتَكُونُ لَكَ كُلُّهَا.

8 أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: مَكْتُوبٌ: يَنْبَغِي أَنْ تَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَكَ، وَأَنْ تَسْجُدَ لَهُ وَحْدَهُ.

9 ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ. وَأَوْقَفَهُ عَلَى قِمَّةِ الْهَيْكَلِ. وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ حَقًّا ابْنُ اللَّهِ، فَارْمِ بِنَفْسِكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ

سمعت كارز ذات مرة يقول، “ممالك العالم لا تخص إبليس. كان إبليس يدعي ذلك ويكذب على الرب”. إن كان ذلك صحيحاً: (1) لكان المسيح قد عرف ذلك وكشف لنا خداعه (2) لما كانت تلك تجربة. إذاً يسوع لم يُجرب. وعندما يذكر

الكتاب أن يسوع جُرب من إبليس، فالكتاب إذاً كاذب. هذا ليس صحيح، لأن إبليس قال، "لأنه قد دُفع إليّ". لم يعطي الله هذا العالم لإبليس، لكنه أخذه من آدم.

عندما نصلي بخصوص الشفاء، أو الأمور المادية وتتأخر في وصولها إلينا، نظن أن الله لا يريد أن يعطينا إياها. في حين أن استعلان كل تلك البركات، من شفاء، أمور مادية، وغيرها تحدث في العالم المادي، الذي فيه إبليس هو المسيطر. وهو يحاول جاهداً أن يضع كل عقبة ليمنع وصولها إلينا. لذلك لا تخور وتفقد العزيمة عندما لا يحدث شيء. تحتاج أن تدرك أن مصدر هذه المضايقات هو إبليس. عندما يراودك الشك بعود الله، قاوم الشك وأنتهره. أعرف أن مصدره هو إبليس. تكلم إلى الشك وأنتهره في اسم يسوع. عندما يراودك خوف، تكلم إليه وقل، "أني أقاوم الخوف. أنا أعلم أن مصدره هو أنت يا إبليس. أنا أنتهرك في اسم يسوع".

تقابلت ذات مرة مع شخص قال لي، وهو يبدو على وجه الجدية، "أخ هيجن، أريدك أن تصلي من أجلي".

قلت له، "لأي شيء؟"

بدأ يبكي وقال، "أريدك أن تصلي من أجلي لتنتهي صراعاتي مع إبليس".

قلت له، "طالما أنت في هذا العالم، لن تنتهي مشاكلك مع إبليس. الطريق الوحيد كي تستريح من مشاكله هو أن تذهب للسماء. لكن تذكر أن لك سلطاناً على إبليس في اسم يسوع المسيح. تستطيع أن تواجه وتعال نصرتك في المسيح".

2- تأكد أن مواعيد الله تغطي كل ما تطلبه وما تؤمن به

الإيمان الحقيقي مبني على كلمة الله. وعندما تبعد عن الكلمة فليس لديك أي أساس للإيمان. عندما كنت في السادسة عشر من عمري أرقد على فراش المرض نصحني الأطباء بتناول أنواع معينة من الطعام. كانت تلك الأنواع تسبب لي هيجان بسبب الحساسية تجاهها. لكن كل مرة كنت أصلي قائلاً، "يا رب، هذه الأطعمة وصفها لي الأطباء وهي لها فوائد غذائية ومفيدة لجسدي. لذا أني أصلي وأعلن أنه لن يكون لها تأثير سلبي عليّ". ثم أتناولها بعد ذلك. ومنذ ذلك الحين وأنا أتناول هذه الأطعمة. إيماني أتي بنتائج لأن الكتاب يعلم أن الطعام يتقدس بكلمة الله (1 تيم 4: 4-5).

توجد قصة مشابهة لهذه. منذ التاسعة من عمري وأنا أتناول البن بكميات كبيرة. اتت فترة عندما كنت أتناول فنجان القهوة صباحاً كنت أشعر بغثيان وكأني سأموت. فجربت محاولات كثيرة منها أن أتناول القهوة بعد الإفطار.. لكن لم تنفع أي محاولة إلى أن توقفت تماماً عن شربها. يقول البعض، "لماذا لم تمارس إيمانك في هذه الحالة؟" لأن لدي إحساس كافي بأن إيماني لن يعمل لأن القهوة ليس لها فوائد غذائية، بالإضافة إلى أن الأطباء منعوني من تناولها. أعرف أين يعمل إيمانك.

أساس الإيمان

تأكد أن كلمة الله تغطي ما تؤمن به. لا تؤمن بعيداً عن الكلمة. كثيرين يأتون إلي قائلين، "أخ هيجن، أريدك أن تصلي من أجلي بخصوص"

كنت أقول، "ما هي الوعود التي أنت واقف عليها؟"

يسكت، وينظر إلي نظرة بلا معني، ويقول، "لا يوجد وعد مُحدد".

كنت أقول، "بالضبط هذا ما ستأله" لا شيء محدد". ليس لك أساس من الإيمان".

يبنى الإيمان على كلمة الله. أعرف الشواهد الكتابية التي تغطي حالتك. أبحث عن وعود الرب التي تعطيك ما تصلي من أجله. بهذا تكون قد كونت أساساً لإيمانك.

عندما أتعرض لحدث مفاجئ، حتى وإن كنت أعرف مواعيد الله التي تخصه، إلا أنني لا أصلي في الحال بشأنه. كنت أذهب للكلمة اقرأ مرة بعد الأخرى الشواهد التي تغطي تماماً ما حدث. ربما يحتاج إلي يوم أو اثنين، لكنني أعيد عليهم مرات كثيرة. (كنت بهذه الطريقة أبني وأثبتت كلمة الله بداخل روحي ليكون لدي إدراك ووعي بها). عندئذ أصبح مستعداً للصلاة بإيمان، دون شك.

ظللت على هذا المنوال خمسون عاماً. لم تمر صلاة بدون استجابة. (أني أتكلم بخصوص الصلوات التي تخص حياتي. عندما أصلي للآخرين، فالأمر يختلف لأن إرادتهم متداخلة في الأمر). كانت في بعض الأحيان تحتاج الإجابة لبعض الوقت، لكنني كنت أظل الهج بالكلمة.

أسلك في النور

“فَتَحْ (دخول) كَلَامِكُ يُنِيرُ الذَّهْنَ، وَيَهَبُ الْبُسْطَاءَ فَهَمَا” (مز 119: 130)

كلمة الله نور. وحينما يوجد نور لا توجد أي مشكلة. السبب أن كثيرون يفشل إيمانهم هو لأنهم يتركون نور كلمة الله ويسرون خلف معتقداتهم. هؤلاء يسرون في الظلمة. فهم يستمرون في إيمانهم بغض النظر عما تقوله كلمة الله. هذا ليس إيمان. الإيمان بالله هو الإيمان بكلمته.

في بعض الأحيان، تحتاج أن تجري بعض التعديلات قبل أن تنال الاستجابة. مثلاً، في عام 1949 قضيت ثلاثة أيام صوم وصلاة. كنت أذكر الرب بشيء سبق أن وعد به في العهد القديم وهو أشعيا 19:1. (هذا الوعد هو لنا أيضاً). “إِنْ شَبَّتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الْأَرْضِ”. قلت، “يا رب، أولادي لا يأكلون طعاماً جيداً. أنا أقود سيارة مُستهلكة. في بعض الأحيان أسير على قدمي. أنا متأكد أنني لا أكل خير الأرض. بالتأكيد يوجد شيء ما خطأ (أعلم أن المشكلة عندي، إذ لا توجد أي معطلات من جانب الرب)”.

تكلم إليّ الرب في اليوم الثالث قائلاً، “إن أردت وأطعت. أنت مطيع، لكنك لا تريد. هذا هو السبب أن الوعد لم يعمل معك”. كنت أركز على جانب الطاعة فقط وأهملت الجانب الإرادي. تستطيع أن تطيع الرب لكنك في ذات الوقت تكون لا تريد ذلك. تستطيع أن تطيع والديك لكن بعدم رغبة في الطاعة. في غضون 10 ثواني (لم يستغرق الأمر ساعات) قلت للرب، “أنا مستعد الآن. سأكون مطيعاً وراغباً أيضاً”. من بعد ذلك بدأت أكل خير الأرض.

3- تأكد أنك لا تعيش في خطية

“لَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ فِي النُّورِ، عِنْدَهَا نَشْتَرِكُ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ ابْنِ اللَّهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ”. (1 يو 1: 7).

دم يسوع يطهر من كل خطية. لكن عندما ننظر إلى الفقرة السابقة، نرى أي إشارة للخطية، بل على العكس. فهي تشير إلى أننا نسير في النور. إذا ما معني ذلك؟ طالما أنك نسير في النور الذي تملكه في الوقت الحالي، ستجد تطهير تلقائي بدم المسيح لأي تصرفات أو أخطاء تفعلها ولا تعلم أنها خطية. أخطاء ليس لديك أي نور عنه.

أما إذا كنت تعلم أنها خطية، وتصرّ أن تسير فيه ولديك العلم تماماً أنه خطأ، ستجد نفسك أجلاً أم عاجلاً وقعت في مشاكل روحية وستجد إيمانك قد تعطل وصلاتك بلا نتيجة.

الخطية إعاقة للإيمان

مر 11: 22-25 " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: آمِنُوا بِاللَّهِ

23 فَأَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ، مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: لِنُقَلِّعْ مِنْ مَكَانِكَ وَتُلْقَ فِي الْبَحْرِ، وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ بِأَنْ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَإِنَّ كَلَامَهُ سَيَتَحَقَّقُ لَهُ.

24 لِهَذَا أَقُولُ لَكُمْ، كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ، آمِنُوا بِأَنَّهُ لَكُمْ، فَيَكُونُ لَكُمْ.

25 وَإِذَا هَمَمْتُمْ بِالصَّلَاةِ، فَاغْفِرُوا أَوْلًا إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَيُّ شَيْءٍ ضِدَّ شَخْصٍ آخَرَ، حَتَّى يَغْفِرَ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ زَلَاتُكُمْ.

نرى في عدد 25 معطلات الإيمان والصلاة. إن وجد لديك عدم غفران، فإيمانك لن يعمل. صلواتك لن تعمل. عندما تجد أن إيمانك وصلاتك بلا نتيجة أبحث في المكان الأول عن عدم غفران في حياتك. لا تدع وطأة قدم في حياتك لإرادة عاصية أو مشاعر بغضة تجاه أحد. أرفضها فوراً.

بالتأكيد سيعرض إبليس على ذهنك أمور كثيرة، لكنك لا تسير برأسك. أنت تسير بقلبك. الأفكار يمكن أن تأتي و يمكن أن تستمر، لكن الأفكار التي لا تترجم إلى تصرفات وكلمات تموت. تحتاج أن تفهم هذا جيداً لأن إبليس سيحاول جاهداً أن يهزمك. سيضع أفكاراً في ذهنك ويقول لك بعد ذلك، "أشخص مؤمن يفكر أفكار مثل هذه؟" سأقولها ثانياً: الأفكار يمكن أن تأتي ويمكن أن تستمر لكن عندما ترفض أن تحولها إلى كلمات وتصرفات تموت.

عندما نذكر كلمة خطية نعتقد أنها سرقة بنك، زني، خطايا الجسد ... وبالفعل هذا صحيح. لكن الله يدين الخطايا الداخلية قبل الخطايا الفعلية. هذا ما قاله لي يسوع عندما ظهر لي ذات مرة وقد صدمني إذ قال لي: "سأحكم على الخطايا الداخلية قبل الخارجية". (أنت لا تعرف أفكار قلب الإنسان لكن الله يعرف. يمكن أن يكون مظهر الإنسان من الخارج صحيح، لكن من الداخل لا يعلم أحد إلا الله".

التوازن في إمتحان النفس

يوجد البعض ممن يتركون إبليس يضايقهم بما ارتكبه من أخطاء، فشل الماضي، خطايا الماضي ليسلب منهم إيمانهم - يسلبهم صحتهم. يسلب بركات الله منهم.

تقابلت مع رجل أعمال أخبره الأطباء أن صحته ميئوس منها، وقد حضر اجتماعات شفاء كثيرة لكنه لم ينال الشفاء. كثير من الخدام المشهورين وضعوا عليه الأيدي، لكنه لم يُشفى. أنا كذلك صليت له مرات كثيرة ولم ينال الشفاء. طلب هذا الرجل أن يقابلني فحددت له ميعاد. أثناء توجهي للمكتب لأقبله تكلم إليّ الرب قائلاً، "هل تتذكر ما قلته لبطرس عندما سألتني، "يا رب كم مرة يخطئ إليّ أخي وأغفر له. فقلت له 490 مرة (هذا في اليوم الواحد)". تعجبت لماذا قال لي الرب هذا ولم أفهم في البداية إلى أن وصلت للمكتب وقابلته. وعندما بدأ الحديث قال لي، "أعرف لماذا إيماني لم يعمل (لقد كان متيقناً أن الله لن يشفي إنسان مثله)". قال لي، "طوال 37 سنة بعد خلاصي فشلت في أمور كثيرة جداً". عندئذ أدركت أنه لا يتمتع بغفران الله له. فأعطيته الشواهد التي أعطاني الرب إياها وعندئذ وضعت عليه يدي ونال الشفاء.

إن استمررت في سلوك خطأ سيفضي بك حتماً إلى مشاكل. إن لم تحكم علي نفسك سيحكم الله عليك أجلاً أم عاجلاً

1كو11:31 كيف نحكم على أنفسنا ؟

إن فعلت شيئاً خطأ، واجه خطأك قائلاً، "هذا الأمر خطأ. أنا احكم عليه. سأترك هذا الأمر ولن أعود أفعله مرة أخرى".
أحكم على نفسك وأرفض أن تمارس أو تعيش في الخطية مرة أخرى.

تقابلت مع احد الأشخاص وطلب مني الصلاة لأجل شفائه. بينما أصلي، حاولت أن أتكلم بشفاء على هذا الشخص لكني لم أستطع وكأن شيء ما يمسك لساني. حاولت أن أضع يدي عليه وكأن شخص ما يمسك يدي ليرفعها. طلبت من الرب بداخلي وقلت، "لا أستطيع الصلاة لأجل شفاء هذا الرجل؛ حالته متأخرة جداً وقال الأطباء أنه في غضون أيام سيموت ولديه 43 سنة فقط لم يصل إلى 70 سنة، وأنت قد وعدت على الأقل 70 أو 80 سنة (هذا هو الحد الأدنى). تستطيع أن تزيد هذا وفقاً لعمق إيمانك). فتكلم الرب لقلبي قائلاً، "انتظرت عليه 36 سنة بعد خلاصه ليحكم على نفسه ويترك الخطية لكنه لم يفعل، والآن أسلمته لإبليس ليهلك جسده وخلاص روحه". لم يكن مصير هذا الرجل هي مشيئة الله له، لكنه فقد ما أعده له الله، ولا أريدك أنت أيضاً أن تفقد ما أعده لك الله. لا تنتظر حتى تقع في مشاكل لتصلح نفسك. أصلح نفسك الآن إن كنت تعيش في خطية. لا تدع أي شيء يلوث من خطايا الجسد أو خطايا الروح.

تقابلت مع خادمة أرادت أن تتحدث إلي فقالت، " أريدك أن تفسر لي شيء في حياتي الشخصية". فتكلمت معي عن عائلة زوجها قائلة، " أنت تعرف عائلة زوجي؛ يتمتعون بأمانة، حياتهم الشخصية سالحة. الأهم من ذلك أنه على مدار 23 سنة الماضية عندما كان يمرض أحد منهم، بمجرد الصلاة لأي منهم ينال الشفاء فوراً. أما على النقيض؛ على مدار 23 سنة الماضية أن مرض أحد من عائلتي تسوء حالته، ويدخل المستشفى ويموت بعد. لماذا! هذا هو تساؤلي".

قلت لها، "لا أستطيع أن أقول لك لماذا ينال أجد شفائه ولا ينال الآخر لا إلا بإعلان من الرب، وهذا ليس من شأني. حدث ذلك بالفعل معي عندما كنت أصلي لأجل شخص عزيز لدي فشل في نوال الشفاء، فظهر الرب لي في رؤيا وقال، "هذا ليس من شأنك. أنه أمر بيني وبين الشخص، إن أردت أن أعرفك فسأخبرك أنا بهذا وإن لم أخبرك فأنا لا أريدك ذلك. هل قرأت تث 29:29 ؟ إن أعلنت الأمر لك فأنا أريدك أن تعرف، وإن لم فأنسي الأمر".

لكن كل ما أستطيع أن أقوله لك هو أنني لاحظت من كلامك عن عائلة زوجك ثلاثة أمور :

1. يغفرون للآخرين سريعاً.

2. يتوبون ويعترفون بأخطائهم بسهولة.

3. يؤمنون بسهولة.

فاندهشت هذه السيدة وقالت لي، "نعم هذا صحيح بالمقارنة بعائلتي. فنحن عادة نغفر لأن الكتاب يوصينا بهذا لكن نظل نتمسك بالأمر حتى النهاية. هذه هي طبيعتنا".

قلت لها، "هذه ليست طبيعتك الروحية لأنك خليفة جديدة. فأنت قد وُلدت ثانية. هذا بخلاف طبيعتك البشرية. جميعنا لدينا

طبيعة بشرية ويمكن أن تسود علينا ما لم تكن حريصين. لكن ما أستطيع أن أقوله لك :

(1) اغفري سريعاً

(2) توبي سريعاً

(3) آمني بمواعيد الرب سريعاً

عب 1:12 "فَهَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّ هُنَاكَ شُهُودًا كَثِيرِينَ لِلإِيمَانِ يُحِيطُونَ بِنَا كَسَحَابَةٍ. لِهَذَا فَلَنَتَخَلَّصُ مِنْ كُلِّ حِمْلٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ نُعِيقَنَا بِسُهُولَةٍ. وَلَنَجْرِبْ بِصَبْرٍ فِي السَّبَاقِ الْمَرْسُومِ لَنَا.

علينا أن نحدد بداخلنا ما هي الأمور التي تمثل ثقل علينا (ما يعتبر ثقل لأحد يمكن أن لا يمثل ثقل على شخص آخر). أنا لا أقصد هنا أن تحاول أن تسير أي شيء يخبرك به الآخرين. إن فعلت ذلك ستعيش مشتت. لكن ما أقصده هنا هو ما تخبرك به روحك. أنت ابن لله، وبداخل قلبك ستعرف ما أنت تفتقده. ستعرف ما يخبرك به ضميرك. لا تتواني؛ أطلب من الرب الغفران واتركه سريعاً. هذا هو الحكم على النفس.

4- تأكد أن الشك أو عدم الإيمان لم يتسرب إلى قلبك

أي شيء يحاول أن يمنعك من الحصول على ما تريده من الرب هو إبليس وليس الله. كثير من الأمور التي تصلي وتؤمن لأجلها سيحاول إبليس بكل جهده أن يمنعها من إلا تصل إليك. هذا ليس معناه أن الله لم يسمع صلاتك، فالله يسمعك من المرة الأولى. لكن الاستجابة هي التي لم تصلك. هذا هو ما حدث مع دانيال عندما يذكر الكتاب أنه صام لمدة 21 يوم إذ أرسل الله الإجابة مع ملاك، لكن الملاك وصل لدانيال بعد 21 يوم (دا 10:12). لم يرسل الله الإجابة بعد 21 يوم، لكنه أرسلها من اليوم الأول. ماذا حدث إذا؟ (عدد13) "غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا. فَأَقْبَلَ مِيخَائِيلُ، أَحَدُ كِبَارِ الرُّؤَسَاءِ لِمَعُونَتِي، بَعْدَ أَنْ حُجِرْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مَلُوكِ فَارِسَ."

لا يقصد بملك فارس الملك الأرضي، لأن الإنسان لا يقدر أن يتعامل مع الملاك. لكنه يقصد به القوة الشيطانية التي كانت تملك على فارس. لذلك عندما لا تأتيك الإجابة لا تخور في نفسك ويتسلل الشك إلى داخل قلبك. لا تقول، "ربما تكون هذه هي مشيئة الله...". أثبت وتوطد في كلمة الله. أحترس إلا يتسرب الشك أو عدم الإيمان إلى بخصوص مواعيد الله. أستمر بثبات في ترديد وعود الله .

إيمان القلب

يمكن للإيمان أن يعمل في قلبك مع وجود شك في ذهنك. وجود شك في ذهنك أدخله إبليس بطريقة أو بأخرى لا يعني أنت تشك في مواعيد الله. لم يتكلم يسوع كلمة واحدة عن الشك بالعقل: مر 11:23 " فَأَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ، مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: لِنُقَلِّعْ مِنْ مَكَانِكَ وَنُلْقَ فِي الْبَحْرِ، وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَإِنَّ كَلَامَهُ سَيَتَحَقَّقُ لَهُ"

لذا يستطيع لإيمان أن يعمل في قلبك مع وجود شك في ذهنك. (أعظم الأمور تحققت لي مع وجود شك في ذهني) فقط لا تلتفت إلي ذهنك. آمن بقلبك.

عندما كنت أمارس الإيمان لأجل شفائي، كان عقلي كان يقول لي، " لن تناله أبداً. أنظر لجسدك. لا يوجد أي تحسن. أنت لم تُشفي. أنت لم تُشفي". لم ألتفت إلى ما يقوله عقلي. كنت أسير بقلبي وأقول، "طبقاً لوعود الله أنا قد نلت شفائي". هكذا

الحال مع الأمور المادية. من وقت لآخر كان عقلي يقول لي, “أين المال ؟ هل تري أن لديك أي مبلغ من المال؟ إيمانك لن يعمل ...”. في مثل تلك المواقف لا تلقي أي انتباه لما يقوله لك عقلك. أستمر في ترديد وعود الله.

قال أحد الخدام العظام, ” إن كنت تريد أن تشك؛ فشك في أفكار الشك وثق في ما تؤمن به”. لا تشك في الكلمة ولا تشك في إيمانك إنما شك في ما تشك فيه وآمن فيما تؤمن به.

جاءتني تلك العبارة بينما كنت أصلي بالألسنة, “التفكير بأفكار إيمان والتكلم بكلمات إيمان يقود القلب من الهزيمة إلى النصر”. يقول الكتاب: “قاوم إبليس فيهرب منك”. الشك له مصدر واحد وهو إبليس. إذا قاوم الشك فيهرب منك. عندما يأتي الخوف قاومه. الخوف يأتي لجميع الناس. الخوف من المرض, الخوف من الفشل, لكن لا تستسلم للخوف. تكلم أيوب عن الخوف فقال (أي3:25) ”لأنَّهُ قَدْ غَشِيَنِي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ، وَدَاهَمَنِي مَا كُنْتُ أُرْتَعِبُ مِنْهُ”

من أعظم الحروب التي يجب أن تحاربها هي حرب ضد الخوف. وكيف؟ عن طريق الكلمة. يقول الكتاب, “الله لم يعطنا روح الخوف 2 تيم: 1: 7. إن كان الخوف لا يأتينا من الله, إذاً له مصدر واحد وهو إبليس .

قابلني أحد الأخوة وقال لي, “لقد قاومت إبليس ولم يهرب مني”.

قلت له, “حسناً الله كذاب هو يكذب علينا, أليس كذلك؟”

قال, “لا, لا”.

قلت له, “إن كنت قاومته ولم يهرب منك فالكتاب يضحك علينا؛ أنت لم تقاوم إبليس. لقد فعلت ذلك بقلب متردد. لم تتوقع أن إبليس يهرب منك. عندما قاومته فعلت ما فعلته المرأه التي صلت ليتحرك الجبل. بعدما انتهت من الصلاة قالت, “مثلما توقعتم لم يتحرك من مكانه”.

5- لا تسمع – ولا للحظة واحدة – لفكرة تضاد ما تؤمن به

2كو 10 : 5

أجعل أفكارك ورغباتك تؤكد لك نلت ما تؤمن به. لا تتخيل في ذهنك صورة توحى لك بالفشل في الحصول على ما تريد. إن أستمر معك الشك أنتهره قاوم الشك فيهرب منك. الشك هو إبليس.

أنتزع – أقلع أي تخيل أو أفكار, أو مشاعر, أو أحلام, أو رؤية لا تعضد إيمانك .

إحترس لأن إبليس يمكن أن يتحرك في نطاق فكرك, ويمكن أن تميز ما يدور بذهنك إن كان من الله أم إبليس هو أنه هل هذه الأمور تحبط إيمانك أم لا ؟ إن لم تكن فهي من إبليس أنتزعها .

كل ما هو حق

كل ما هو جليل

كل ما هو عادل

كل ما هو طاهر

كل ما هو محبوب (مسر)

كل ما صيته جيد

رسالة فيلبي 4 : 8

8- إعط المجد لله قبل أن تري الإجابة

الآن أنت قد حسبت أن ما طلبته قد تم, لكنه لم يُستعلن في الواقع إلى الآن , ماذا تفعل؟ أنظر إلى إيمان إبراهيم :

رومية 4:19-21 ” وَلَمْ يَضْعُفْ إِيمَانُهُ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ جَسَدَهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْتِ - فَعُمُرُهُ كَانَ نَحْوَ مِئَةِ عَامٍ - وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ رَحِمَ سَارَةَ زَوْجَتَهُ مَيِّتٌ أَيْضًا.

20 فَمَا شَكَّ بِوَعْدِ اللَّهِ أَوْ تَخَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ، بَلِ ازْدَادَ إِيمَانُهُ قُوَّةً، فَمَجَّدَ اللَّهَ.

21 كَانَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَفِي بِمَا وَعَدَ بِهِ.”

ماذا فعل إبراهيم ؟ أعطى المجد لله. على أي شيء أعطي المجد ؟ لأنه أقتنع تماماً أن ما وعد به الرب قادر أن يحققه. إلى الآن لم يفعل الله أي شيء. لا شيء قد أُستعلن في الواقع, لكن أبرام حسب أن الأمر قد تم وأعطى المجد لله قبل أن يُستعلن في الواقع

هل لاحظت عدد 20 ؟ تقوي بالإيمان تعني “إيمان قوي”.

ما هو الإيمان القوي ؟ (1) الإيمان الذي يُعطي المجد لله

(2) الاقتناع التام أن ما وعد به الله هو قادر أن يفعله.

الآن, هل أنت مقتنع تماماً أن ما وعد به الله بخصوص مواعيد الكلمة هو قادر أن يحققها ؟

إن كانت إجابتك نعم فأنت ليس لديك إيمان قوي.

هل تعطي المجد لله على مواعيده ؟

إن كانت إجابتك نعم فأنت قد تمت شروط الإيمان القوي .

فيلبي 4:6 ” فَلَا تَقْلُقُوا، بَلْ فِي كُلِّ ظَرْفٍ، أَعْلِنُوا لِلَّهِ طِلْبَاتِكُمْ، بِالصَّلَاةِ وَالنَّضْرُوعِ مَعَ الشُّكْرِ.”

الشكر يأتي بعد الصلاة لا القلق و الاهتمام. وعندما تشكر فأنت تضع ختم الإيمان لا الشك على صلاتك.

قال سميث ويجلزورث ذات مرة, “إن صليت 7 مرات لأجل أمر واحد وقد تم, فأنت قد صليت 6 مرات بعدم إيمان ومرة واحدة بإيمان”.

قال أندرو مودي , “ليس لائقاً أن تسأل الله لأجل أمر واحد مرة ومرات. إن كنت قد صليت لأجل شيء لم يُستعلن بعد في

الواقع لا تصلي له مرة أخرى بنفس الطريقة. صلي من أجل النتيجة. ذكر الرب بمواعيده وما تقوله كلمته بخصوص هذا الأمر وأخبره أنك تتوقع النتائج وعندئذٍ أشكره على ذلك”.

أنا مقتنع تماماً أنه لو تخلي معظم المؤمنين عن صلواتهم و بدءوا يشكرون ويسبحون الله لأختلف الأمر تماماً.

10- أسلك كما لو أنك نلت ما طلبته

سألت نفسي ذات مرة وأنا على فراش المرض: “ماذا سأفعل لو شفيت الآن؟”

كانت إجابتي أنني سأعظ. وماذا سأفعل عندئذٍ؟ سأستعد للخدمة.

فبدأت وأنا مشلول على الفراش أجهز عظام وأكتبها إلى أن كونت مجموعة كبيرة من العظام المكتوبة (في حين أنني لم أعظ إلا خدمة واحدة فقط من كل تلك المجموعة). لابد أن يكون هناك سلوك فعلي كتعبير عن إيمانك.

خاتمة

أريدك أن تعرف أنك في اللحظة التي تتساءل فيها لماذا لم يستجب الله صلواتك، أو لماذا لم يستمع للصلاة، أو تعتقد أن مشيئته لك ليس أن تنال ما طلبته ففي هذه اللحظة أنت قد هُزمت. هُزمت لأنك فشلت في أن تحافظ على إيمان غير متزعزع في وعود الله .

إن كان الله يعدك بشيء ما في الكلمة فهذا الأمر يخصك. فهو يقصد أن تملكه، وإن كان لا يقصد ذلك فهو يخدعك. تحتاج أن تجاهد لتحصل على الأمور الروحية كما تفعل في الأمور المادية. ماذا ستفعل إن أتى إليك أحد يقول لك، ” أخرج من بيتك لأنني أريد أن أخذه”. بالتأكيد ستفعل كل ما بوسعك لتمنعه من أن يسلبك ما تملكه. لو تطبق ما فعلته في الأمور المادية على الأمور الروحية سيختلف الأمر معك كثيراً. كلمة الله هي مستند شرعي وهي عهد (أي أرادته). إنذا العهد الجديد هو إرادة الله لي لأحصل على ما تعلقه الكلمة .

قال يسوع في مر 24: 11 “لِهَذَا أَقُولُ لَكُمْ، كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ، آمِنُوا بِأَنَّهُ لَكُمْ، فَيَكُونُ لَكُمْ”.

“كل ما ترغبونه”. يقول الكثيرون , “لا يمكن أن كل ما أطلبه سأحصل عليه”.

لا يوجد كلمة “لكن” في العبارة. يقصد الله ما يقوله عندما قال, “كل ما ترغبون فيه “. فهو لم يحددها بشيء. لم يضع لها حدود. هو يقصد بالضبط ما يقول أن كان لا يقصد ما يقول فهو يكذب علينا أن كان يسوع لا يعني ما يقول فهو ” مرائي ” وحاشا له ذلك

أنا أعلم يسوع يخبرنا ” الحق ” لأنه قال : (عدد 23) الحق أقل لكم. لذا سواء كانت صلواتك أستجيبت أم لا فهي تعتمد علي أكثر جداً مما تعتمد على الله . الله سبق وأعطى المواعيد وثبتها والكتاب يقول أن الله لا يخزي – لا يتغير – لا يفشل – لا يكذب إنذا أن كان الوعد الذي تطلبه لم تحصل عليه بعد فالخطأ عندك أنت لا الله.

كثيراً ما يُساء فهم يوحنا 7: 15 وتقرأ هكذا: “إن ثبتتم فيّ وثبت كلامي فيكم ستنالون ما يريد الله لكم”.

هل هذا هو ما يقوله الكتاب ؟ لا

يوحنا 7: 15 “أَنْبُتُوا فِيّ، وَوَيْبُتْ كَلَامِي فِيكُمْ. فَعِنْدَ ذَلِكَ، أُطَلَّبُوا مَا تُرِيدُونَ وَسَتَنَالُونَهُ”.

ما تريدونه - ما تريدونه

بالنسبة لي لم أصلي صلاة واحدة ولم أحصل على إجابتها. لكي تفهم هذا عليك أن تعرف شروط يوحنا 7:15

1- أن تثبت فيه . هذا يعني الميلاد الثاني وتصير ” في المسيح “.

2- أن يثبت كلامه فيك. هذه هي أهم خطوة : أن تبحث عن وعود الله وتثبت فيها .

كثيراً ما أجد نفسي أني اعرف المكتوب وأستطيع أن أعلنه, لا أصلي أبداً في الحال إنما أرجع لهذه المواعيد والهج بها مرة ومرات ربما ليوم أو اثنين, وعندئذ أبداً أصلي.

لا بد أن أثبت الكلمة بداخلي أولاً وعندئذ أستطيع أن أطلب ما أريد. إن لم تثبت فيك كلمة الله سنظل متردد ومرتاب من جهة مشيئة الله في مواعيده وعندئذ ستكون الشخص الذي تكلم عنه يعقوب 1:5-7 الذي لا يستطيع أن ينال شيء من الرب . لذا لا تصلي من ظلمة. كلمة الله نور. وعندما تجد مواعيد الله التي تطلبها وتلهج بها عندئذ تستطيع أن تصلي من نور. مز (130 : 119) ” فَتُحْ كَلَامُكَ يُبِيرُ الذِّهْنَ، وَيَهَبُ البُسْطَاءَ فَهَمٌ ”

تقابلت مع رجل وزوجته أتيا إلى صفوف الشفاء. كانت حالة الزوجة لا أمل فيها. وعندما وصلا إليّ قال الزوج, “إن كانت مشيئة الله لها أن تشفي فسيعطينا الله الإيمان لكي تُشفي”.

فسألته, “كيف تعرف مشيئة الله لزوجتك أن تشفي أم لا؟”

فقال, “إن وضعت يدك عليها وُشفيت فستكون هذه هي مشيئة الله. وإن لم تُشفي فهو لا يريد ذلك”.

قلت, ” أرفض أن أصلي إليك بهذه الطريقة”.

فنظر إليّ بدهشة وقال, “ما الذي ينبغي إذا أن أفعل؟”

قلت, “ليست هذه هي الطريقة التي يمكنك أن تعرف بها مشيئة الله. مشيئة الله تقدر أن تعرفها فقط من كلمة الله. لنرجع إلى الكلمة لنكتشف ما هي مشيئة الله. متي 17:8 – أش 4:53 – 1بط 2:24 . إن كان المسيح حمل أسقام زوجتك على الصليب أليست هذه هي مشيئته لها؟”

قال, “بالتأكيد نعم. إذا عليّ أن أتخلي عن صلاتي السابقة”.

قلت, “بالطبع عليك أن تتخلي عن الجزء الأول من صلاتك. لنأتي إلى الجزء الثاني من صلاتك وهو أنك تطلب من الرب أن يعطيك إيمان”. سألته, “هل أنت مولود ثانية؟ هل أنت ابن لله؟”

قال, “نعم”.

قلت, “كيف خلصت؟”

“سمعت الواعظ يتكلم. وعندما قدم دعوة للخلاص تقدمت ووضع يديه عليّ وطلبت الخلاص وقبلته”.

قلت, “هل صليت للرب ليعطيك إيمان لتخلص؟”

قال، “لا”.

قلت، “حسناً، لم يحمل المسيح خطاياك وحسب بل أيضاً أمراضك. لماذا إذاً تصلي للرب ليعطيك إيماناً لتشفى؟”

عندئذ بدأ يقفز ويهمل وقال، “علي الآن أن أتخلي عن باقي الجزء الخاطئ”.

عندما صلينا هذه المرة نالت زوجته الشفاء .

أود أن أقول في النهاية : استجابة الصلاة تتوقف عليك أكثر مما تتوقف على الله. لسبب واحد أن الله لن يفشل من جانبه. الله لا يتغير. الله لا يمكن أن يكذب. لا يوجد أدنى احتمال للفشل من جانبه. احتمالية الفشل الوحيدة تأتي من جانب الإنسان .

نشرت بإذن من كنيسة ريمما Rhema بولاية تولسا - أوكلاهوما - الولايات المتحدة الأمريكية
www.rhema.org

جميع الحقوق محفوظة. ولموقع الحق المغير للحياة الحق في نشر هذه المقالات باللغة العربية من خدمات كينيث هيجين.

Taken by permission from **RHEMA Bible Church** , aka **Kenneth Hagin Ministries** ,Tulsa ,OK ,USA. www.rhema.org.

All rights reserved to **Life Changing Truth** .

من تأليف وإعداد وجمع خدمة الحق المغير للحياة وجميع الحقوق محفوظة. ولموقع خدمة الحق المغير للحياة الحق الكامل في نشر هذه المقالات. ولا يحق الاقتباس بأي صورة من هذه المقالات بدون إذن كما هو موضح في صفحة حقوق النشر الخاصة بخدمتنا.

Written collected & prepared by Life Changing Truth Ministry and all rights reserved to Life Changing Truth. Life Changing Truth ministry has the FULL right to publish & use these materials. Any quotations is forbidden without .permission according to the Permission Rights prescribed by our ministry



Life Changing Truth الحق المغير للحياة

